IUGJEPS
Vol 30, No 3, 2022, pp195-218

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2021-6-25)، تاريخ قبول النشر (2021-12-13)

مدلولات كتابات طلبة جامعة الطفيلة التقنية على جدران ومرافق الجامعة

اسم الباحث الأول: ريم فرحان علي الطرمان *

اسم الباحث الثاني: أ.د. أحمد محمود الثوابيه

اسم الباحث الثالث: أ.د. أيمن عيد الرواجفه

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول): جامعة الطفيلة التقنية

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني): جامعة الطفيلة التقنية

[3] اسم الجامعة والبلد (للثالث): جامعة الطفيلة التقنية

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: reemtorman@yahoo.com

https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.30.3/2022/8

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دلالات الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية، وتكونت عينة الدراسة من 459 كتابة جدارية تم جمعها من مختلف مرافق الجامعة، وقد استخدم الباحثون أسلوب تحليل المحتوى لجمع البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة؛ من خلال إعداد بطاقة تحليل أعدت لهذه الغاية، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها، وتوصلت الدراسة أن 37% من الكتابات على الجدران كانت داخل الحمامات وأن 25% كتبت على الجدران في الممرات وداخل الغرف الصفية، وأن 22% من الكتابات وجدت على المقاعد، و16% من الكتابات كانت على الأبواب، وكانت أبرز دلالات الكتابات على الجدران كما يلي: الدلالات السياسية والاجتماعية 25%، ودلالات العنف 20%، في حين بلغت نسبة الدلالات النفسية 18%، أما الدلالات التربوية والتعليمية فكانت نسبتها 15%، والدلالات الدينية كانت نسبتها 15%، وأخيراً الدلالات الحضارية والتاريخية 6%، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز الأنشطة الطلابية التي تساهم في دمج الطلبة مع بعضهم بعض بصورة تسود به روح الفريق ونبذ الفرقة وتعزز القيم المجتمعية وأخلاقيات الطالب الجامعي، وعمل نشرات وورش تدريبية لتشجيع الطلبة على التعبير الحر في أماكن مناسبة، وتوعية الطلاب بضرورة المحافظة على ممتلكات الجامعة.

كلمات مفتاحية: الكتابات على الجدران، الجامعة، الطلاب، الدلالات

Indicators of Tafila Technical University Students Graffiti

Abstract:

The study aimed to identify the meanings of the students Graffiti at Tafila Technical University; the study sample consist 459 Graffiti writings collected from various university facilities. The researcher used the content analysis method to collect and answer the study questions; by preparing an analysis card prepared for this purpose, its validity and reliability established. The results indicated that 36.8% of the graffiti were written inside bathrooms, 25.1% were written on the wa the corridors and inside the classrooms, 21.8% were written on seats, while 16.3% of the writings were on doors. The prominent interpretations for the students' graffiti were as follows: political and social connotations 25%, violence educational connotations 15%, psychological connotations 18%, religious connotations 15%, and finally cultural and histo connotations 6%. The study recommended the necessity of strengthening student activities that contribute to integrating stu with each other in a way that pervades the spirit of the team and rejects division and promotes societal values and morals university student, and the work of brochures and training workshops to encourage students to free expression in approp places, and to educate students about the need to preserve the university properties.

Keywords: Graffiti, University, students, Indicators

المقدمة

هل مررت يوماً بجانب حائط يعجّ بالكتابات؟ هل فكرت يوماً من هم مؤلفو هذه الكتابات؟ وهل خطر ببالك ما هي الأسباب التي تكمن وراء مثل تلك الكتابات؟ تعد ظاهرة الكتابة على الجدران أو المقاعد في المؤسسات التعليمية الرسمية والخاصة من الظواهر التي تؤشر إلى جانب سلبي يعمل على تشويه الممتلكات والأماكن العامة، وتنتشر هذه الظاهرة بشكل كبير بين طلبة المدارس والجامعات، فتجد الجدران والمقاعد تعجّ بالعديد من الرسومات والكتابات التي تغير ملامح المكان وتشوه منظره، وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة تعود لجذور تاريخية قديمة عندما كانت الجدران وسيلة لحفظ التراث وطريقة لنقل الخبرات والمعارف، وكما ظهر ذلك في العديد من الحفريات الاثرية والرسومات الموجودة على جدران المعابد.

تعد هذه الكتابة نوع من أنواع التعبير، أو لغة خاصة، أو لغة مُشفَّرة يستخدمها البعض للتواصّل كلغة بديلة عن لغة الرسائل والصحف أو حتى رسائل الاحتجاج على الظلم أو التمييز أو كبديل عن كتابة العرائض لطلب الخدمات أو تحسينها في بعض الأحياء والمناطق. (Bryden,2003).

وقد قامت عدّة دراسات بالبحث في موضوع الكتابة على الجدران، فقام فيريل (Ferrell, 1993) بدراسة خصائص هذه الظاهرة في دنفر في الولايات المتحدّة الأمريكيّة حيث غدت تعتبر ثقافة مدنيّة معاصرة، وقد تطوّرت هذه الظاهرة في الولايات المتحدة الأمريكية تبعاً للتمييز بين البيض وسكّان أمريكا الأصليّين حيث أصبحت جزءاً من ثقافة وموسيقى "الهيب هوب".

وبالنظر لطابعها العشوائي والعفوي ذلك، فقد يتخيلها القارئ مجرد خربشة، وكلام هامشي، ناتج عن نقص الوعي، أو نقص المعرفة؛ في حين أنها تمثل رسائل مشفرة ذات دلالات موجهة لفئة معيّنة مقصودة من خلال ذلك الكلام (حسين، 2008).

تتنوع الكتابات على الجدران وتطرح من خلالها العديد من القضايا السياسية، الاجتماعية، النفسية، والاخلاقية، والرياضية والدينية للتعبير عن رغبات الفرد المكبوتة؛ وقد يهدف من خلالها إلى التقليل من حدة القلق والقهر الناتج عن احباطه، ولذلك فهي أسلوب يعمد مستخدموه اظهار ما يريدونه للعامة عبر ما يكتبونه بوضوح أو غموض مفضلين هذا الأسلوب على الظهور العلني، حيث لا يلتزم الكاتب بأي مسؤولية كونه مجهول الهوية (جعيل، 2016).

ولذا تسعى هذه الدراسة للتعرف على الدلالات النفسية، والسياسية، والاجتماعية، والعنف، والتربوية، والتعليمية، والحضارية، والتاريخية، والدينية للكتابات على الجدران والمقاعد في جامعة الطفيلة التقنية.

الإطار النظري

الكتابات الجدارية:

تعرف الكتابات الجدارية بأنها عبارة عن تسجيل أو نقش على الحجارة أو الجدران أو الأبواب أو محطات الحافلات وبصفة عامة الأماكن العمومية (Girodet, 1994). وتستخدم كثير من لغات العالم وخاصة اللغات الأوروبية مصطلح الكتابة على الجدران أو الرسم والنقش أو (graffito) أو اللوحات الفنية ويونانيا غرافين وهي بمعنى يكتب (حسين، 2008).

والكتابات الغرافيتية أو الجدارية هي عبارة عن فن خالص وفعل عفوي لا يمكن تعلمه أو ترويضه، وهذا الفن التعبيري الأكثر إثارة للجدال في العالم العربي تنساب تعابيره على الجدران، عفو الخاطر مضامين ودلالات وصيغا كتابية، كتابات تخرج إلى النور عادة على أيدي (فناني الشارع) فنانون يسعون إلى ترك بصماتهم الإبداعية على جدران المدينة، ويوثقون آرائهم السياسية (الاحتجاج الصامت) (سراج، 2017).

أصبحت الكتابة على الجدران لشريحة الشباب والمراهقين وسيلة للتعبير الحر عن الواقع المعاش وهي محررة بخط اليد وبلغة الشارع حيث يفهمها العام والخاص لأهداف غير ربحية وغير تجارية وتتراوح ما بين إضفاء الجمالية الفنية أو الإساءة القيمية لأدبيات المدينة، ويعدها بعض الباحثين شكلا من أشكال العنف الرمزي، الناتج عن تحولات العنف المادي، وهو تحول مصاحب للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الجزائري (محمد، 2013).

والفن الجداري يعد أحد أهم الفنون البصرية التي وجدت منذ القدم في نقوش الكهوف والرسوم الهيروغليفية على الأهرام، وحتى يومنا هذا على الشوارع توجد مثل هذه الكتابات في محطات القطارات والشوارع لتعكس تجارب الإنسان ونشاطه، وهويته الثقافية (الخطابي، إبراهيم، 2018).

الجذور التاريخية للكتابات الجدارية:

النقوش والرسومات والشخبطة التي وجدت على جدران وأبواب وأعمدة مقابر روما وبومبي وغيرها من المدن القديمة هي معلومات قيمة حول الحياة اليومية والأفكار لدى عامة الناس، وفي بعض الأحيان تعطي تلميحات قيمة لطبيعة اللغة الشعبية، وكان محتوى الكتابة على الجدران القديمة لا يختلف عن الكثير من الكتابة على الجدران الحضرية؛ فكانت اقتباسات وقصائد بدائية، عبارات بذيئة ذات شعبية، وتعبيرات حول الحب الذي لا يموت (Thurston, 1965).

والكتابات الجدارية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ يعبر فيها الإنسان البدائي عن انفعالاته وأفكاره ومحاكاته للطبيعة من خلال الرسوم والخربشات على الكهوف والمغارات أو الألواح والحجارة التي نقشت عليها القوانين والتشريعات (حسين،2008).

أما الاكتشافات الأثرية العربية للجداريات فظهرت لأول مرة في بلاد الرافدين وفي مصر حوالي 3000 سنة قبل الميلاد قبل أن تنتقل إلى أوروبا (البقاعي، 2004).

والحضارة الفرعونية تسجل الأحداث اليومية والحاسمة والنصوص الدينية على الألواح الحجرية وجدران المعابد والمقابر على شكل كتابات تصويرية وهي أول مرحلة من مراحل تعبير الإنسان خطيا باستخدام هذه الكتابات (زايد، 1998).

وظهرت الكتابات الجدارية في شوارع وجامعات باريس خلال ستينيات القرن الماضي خلال ثورة 1968 معبرين فيها عن رأيهم بالنظام الاجتماعي والسياسي، وبعد السبعينيات حدث ركود في الكتابة على الجدران لكن في الثمانينيات توسعت وتجددت أشكالها وانتشرت في مدن نيويورك وبرلين ولندن (المالكي، 2009).

وفي الوقت الحاضر تستخدم الكتابات الجدارية لتمثيل ظروف اجتماعية أو سياسية مثل المطالبة بالإصلاحات أو الثورات، ويتبقى الجدل حول تاريخ هذه الظاهرة في ظل الأبحاث عن جذورها العربية والإسلامية، حيث أظهرت الدراسات أن الغرب سبقونا إلى تاريخ هذه الظاهرة والبحث فيها ومن أشهرهم الباحث اللغوي الاجتماعي ريد (Reide) سنة 1928 (حسين، 2008).

وعربياً عرف الوطن العربي هذا الفن بصيغة أو شكل (الجرافيتي النضالي) كردة فعل للتواجد الاستعماري وكنوع من المقاومة والاحتجاج، ومن ذلك جاء مسماه بالنضالي لاتخاذه شكل النضال والثورة، ويعتبر أيضاً إعلاماً بديلاً عن منابر المساجد والكنائس والخطابات الرسمية يحول الجدران العامة إلى معرض يكلم به المارة (بوطغان، غنوشي، 2017).

أما في الأردن ظهرت هذه الكتابات الجدارية كغيرها من الدول وتضمنت المفاهيم والاتجاهات للأفراد والمجتمع ككل، وتعتبر إحدى وسائل نشر الأفكار والتعبير عن الرأي كالإعلام والصحافة وغيرها من الوسائل، لكنها لم تحظى بذلك الكم من الدراسات (الحميدي، 2017).

خلص الروسان (Al-Rousan, 2005) في دراسة لغويّة اجتماعيّة أجراها لظاهرة الكتابة على الجدران في الأردن، حيث قام بتقسيم الكتابات الجداريّة حسب الوظيفة التي تؤدّيها إلى إحدى وعشرين وظيفة، ومنها: الشهرة والتحدّث عن الذات، والمحتوى السياسي، والإخلاص والانتماء، وغيرها من الوظائف السياسية والاجتماعيّة والاقتصاديّة والدينيّة وخلص إلى أن الكتابة على الجدران في الأردن لا تملك وظيفة فنية بل تحتاج إلى الكثير من التنظيم لتصبح كذلك كما هي في العالم الغربيّ ومعنى هذا التحليل أن الكتابة على الجدران في الأردن ليس أمراً ترفيهياً أو فنياً جمالياً أومن أجل إعطاء طابع جمالي للمدينة او للبناء، ففي مدن مثل نيوميكسيكو يقوم بعض الأشخاص بتزيين جدران بعض الأبنية برسومات فنية و ألوان جميلة للحفاظ على الطابع الترفيهي للمدينة، أما في الأردن فإن الكتابة على الجدران تأخذ بعداً جدياً ومن الصّعب التغاضي عن الأبعاد الثقافية أو السياسية لها.

أشكال الكتابة على الجدران:

أشكال الكتابة على الجدران تتنوع من شخبطة بسيطة أو تعليق أو توقيع إلى رسوم معقدة فريدة، مستخدما فيها البخاخ أو الأقلام الملونة أو القوالب الفارغة أو الأدوات الحادة (Lewisohn, 2008)

وقد تكون على شكل كتابة عفوية يدوية سريعة أو بيد خطاط محترف يجذب بها المارة ويلفت انتباههم، وغالباً ما تستخدم الأخيرة للدعاية والإعلان، وقد تكون على شكل قوالب جاهزة تغطي مساحات أكبر، وقد تأتي على شكل نقش على الجدران بأدوات حادة خاصة عند عدم توفر الأدوات اللازمة لذلك أو ظنا منه بعدم زوالها وبقائها فترة أطول، وقد تأتي على هيئة رموز غير مفهومة أو مفهومة مصاحبة للصور أو الرسومات وغالبا ما تكون لغة يفهمها الكتّاب فيما بينهم (أبو سيف، 2013)

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ الكتابات الحائطية أنواعا مختلفة وهي:

الشعار (The tag): وهي عبارة عن كتابة خربشات كاسم أو لقب الكاتب وهي تدل على وجوده في المنطقة.

الرسم السريع (The throw up): وهي اسم الكاتب في رسم سريع، وبحروف فقاعية الشكل لون أو لونين وتنجز بسرعة كبيرة وتستخدم لملء المساحة وجذب الانتباه.

القطعة الفنية (The piece): القطعة هي تحفة فنية يستخدمها الكاتب لتصميم المزيد من الأعمال المعقدة مع ألوان متعددة وحروف كبيرة والتي تظهر على السطح الخارجي لقطارات مترو الأنفاق (الخطابي، إبراهيم، 2018).

وقد تحدث (الفارسي، 2018) عن الخربشات الجدرانية والأشكال التي تتخذها في البيئة العمانية مفصلاً ذلك إلى:

الأسماء: يثبت فيها الطالب ملكية الطاولة لصاحب الاسم أو التعريف بالذات مخلدً ذاته في ذاكرة المدرسة.

الانتماء إلى المكان: وهو نوع من البر بالوطن الذي يتميز به الإنسان فالإنسان ابن بيئته.

الألقاب: وهي عبارات السباب وتتنوع بين المدح والذم وغالباً ما تكتب بالذم.

الأشعار: خاصة الشعر النبطي في غياب للشعر الفصيح وقد يكون السبب ارتباط الشعر النبطي بالحكايات التي قامت على هذا المعنى.

الأحرف الإنجليزية: وقد يعود ذلك لانتشار هذه اللغة وهيمنتها على الطلبة.

الرسومات: ويندرج تحتها رسم السيارات والقوارب والأشجار والأزهار والرموز السياسية.

أهم الأسباب التي أدت لظهور الكتابات على الجدران:

تمثل الكتابات على الجدران مجموعة من الأسباب التي دعت إلى ظهور مثل هذه الظاهرة ونوردها كما يلي:

1. الأسباب الاجتماعية:

أشار الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون إلى ضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة، من منطلق أنها ظاهرة تحتاج للتحليل والدراسة الاجتماعية والنفسية لارتباطها بنواحي كل من النفس البشرية والمجتمع، كاشفة عن ميول واتجاهات أو اعتراضات، وأحيانا تستعمل للتوجيه ولإيقاظ الوعي حول ما يحدث داخل الكيان الاجتماعي، وحث الأفراد على إعلاء أصواتهم، والإدلاء بآرائهم (بوطغان وغنوشي، 2017).

والكتابات على الجدران تستلزم وجود ظروف اجتماعية تعكس جانباً من السيرة الذاتية الخاصة للفرد، وترسم ملامح التغيرات الاجتماعية الحاصلة، في المدن والقرى والمجتمعات المدنية، وداخل المجتمعات السكانية في أنحاء كثيرة في العالم، بحيث أصبحت الظاهرة موضوع دراسة أكاديمية في المدارس الاجتماعية في أمريكا، خاصة مدرسة نيويورك وعالمها الشهير روبرت ريسنر (Robert Riesn)، ويؤكد علماء الاجتماع أن هذه الكتابات يمارسها عامة الشعب، حيث وجدوا الجدران وسيلتهم الهامة للاعتراف والتعبير عن ما يدور في أفكارهم من تداعيات وقلق اجتماعي (المركز الفلسطيني للإعلام، 2012).

2. الأسباب اللغوية:

الباحث اللغوي ريد أول من بحث في الكتابات على الجدران عام 1928 حيث أتيحت له الفرصة في دراسة وتحليل مجموعة كبيرة من الكتابات على الجدران غرب الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، رغم الجهود المبذولة من قبل علماء البحث اللغوي في الجمع الهائل والمتواصل للكتابات على الجدران منذ وقت طويل، إلا أنها تبقى مجرد مفردات ومصطلحات لغوية تعبر عن استخدام الإنسان القديم للتراث اللغوي المحلي في ذلك الوقت، و توظيفه للهجته العامية للتعبير عن مفرداته وأقواله الذاتية، وتبقى في نظر ريد مصدراً خصباً للدراسة الأكاديمية والبحثية والتحليلية، ويمكن اعتبار هذه المحاولة كوجهة نظر تعكس مقاربة لغوية في مجال الكتابات على الجدران (حسين، 2008).

3.الأسباب النفسية:

تعتبر النفس البشرية الموجه الفعلي لكل سلوكات الفرد ولعلها من أهم الدوافع التي تجعل الفرد يميل للكتابة على الجدران، مخرجاً فيها مكنوناته الداخلية، خاصة عندما يجد صعوبة في التعبير عن ما يكبته داخله فنجده يلجأ للجدران التي تمنحه مساحة كافية لذلك، دون خجل أو عائق، ويعتبر هذا التعبير أحد طرق العلاج النفسي التي يحتاجها الفرد للوصول للثقة والتوازن النفسيين (بوطغان وغنوشي، 2017).

والدراسات النفسية حاولت دراسة هذه الظاهرة من خلال نفسية أفراد المجتمع، وذلك من خلال ما تطرحه الكتابة الخاصة ثم الكتابة العامة، وبالتالي دراسة واختبار البنية النفسية للمجتمع من خلال الدوافع النفسية التي أدت بالفرد للكتابة على الجدران، بل واستخدمت الجدران في تجارب للعلاج النفسي في المستشفيات النفسية، حيث قام بعض المختصين بدراسة العلاقة بين الجدران ونوع

الكتابة المكتوب عليها بعد ذلك، ودراسة درجة الإثارة والانتباه التي تقنع الإنسان العادي باتخاذ موقف اتجاهها، وقد درس أبيل هذه الظاهرة مستعيناً بمكتبات علم النفس واستخدم أدواته، مستدلاً بمبادئ فرويد في الأنا، الشعور واللاشعور (المركز الفلسطيني الإعلامي، 2012).

4. الأسباب الثقافية:

اهتم علماء الآثار والحفريات في الكتابات على الجدران من خلال دراسة واقع المجتمعات وعادات الشعوب وطقوسهم منذ آلاف السنين، مثل دراسة الرسوم على جدران المعابد التي خلفتها شعوب المايا في غواتيمالا وتحديدا كتابات تيكال، هذا قديماً أما حالياً فهي ترتبط بثقافة الهيب هوب التي ظهرت في أمريكا، والراب وهو نوع من الفن الشعبي الإيقاعي ويظهر كل ذلك من خلال ما يعرف بفناني الشوارع الذين يوقعون بأسمائهم على الجدران بأشكال فنية (حسين، 2008).

وقد اهتم جون بوشنل (John Bushnell) بالكتابات على الجدران باعتبارها ظاهرة ثقافية حيث ركز على تحليل بعض الكتابات في موسكو، وأكد أنها تتخذ طابعا أركيولوجيا، خاصة فيما يخص المستشفيات الأثرية في مغاور كييف، والمعابد والبيوت القديمة، مع تحديد مكوناتها ومصادرها الثقافية التي نشأت في ظلها العديد من البحوث في جذور الثقافة الشعبية الغربية تحديدا في الجماعات والفرق الموسيقية (المركز الفلسطيني للإعلام، 2012).

وارتبطت هذه الظاهرة بأنواع الموسيقى الشائعة في أمريكا وأوروبا كثقافة شائعة في تلك الدول التي يعود ظهورها إلى سنوات السبعينيات في أمريكا المتمثلة في نشر هذه الثقافة في كل بقاع العالم والتي غالبا ما يمارسها الشباب الذكور، وكذلك ارتبطت هذه الكتابات بالأبيات الشعرية والخواطر التي توحي بالجانب الثقافي من خلال سعي هؤلاء الشباب لتسجيل إبداعاتهم فالكاتب يكتب حسب ما يملك من رصيد ثقافي (بوطغان وغنوشي، 2017).

5. الأسباب السياسية:

من أبرز أسباب الكتابات على الجدران، العوامل السياسية وهي منتشرة في المجتمع الغربي والعربي على حد السواء، وربما أمكن تفسير انتشارها في نقص حرية التعبير السياسي من خلال محدودية التعبير في وسائل الاتصال كالتلفزيون أو الصحف والتشديد على الاحتجاجات العامة والمظاهرات في أغلب الدول، فيجد المتخبطون في سوق السياسة أنفسهم يخرجون إلى الجدران بدل الشوارع، وتحت ستار الليل لا في وضح النهار (حسين، 2008).

من يرسم على الجدران:

إن هواية الكتابة على الجدران لا تقتصر على الذكور من الشباب فقط وإنما للفتيات نصيب من ذلك، ويكمن الفرق هنا في أن الذكور يجدون مساحات أوسع كالطرق والجدران العامة مكانا مناسبا لهم، بينما الإناث يمارسنها بطريقة سرية، فيكتبون على جدران المراحيض العمومية ودورات المياه أو تلك التابعة للاستراحات في الطرق السريعة، كما وللطلاب نصيب معتبر في ظاهرة الغرافيتي والدليل على ذلك جدران المدارس المملوءة بها والطاولات والكراسي وغيرها (بوطغان وغنوشي، 2017).

وخلصت دراسة سلامة (2015) حول مضمون كتابة ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم إلى أن الإناث أكثر أدبا وانسجاما مع القيم والثقافة، وفي تفسيرهم لتلك الكتابات اتفق أغلبية الأخصائيين على أن المراهقين يلجئون إلى الكتابة في الحمام نتيجة عدم سماح المجتمع والثقافة لهم بالتعبير عن مشاعرهم العاطفية.

والطلاب يعمدون إلى خدش الذوق العام، والآداب العامة، بدافع الانتقام وتصفية الحسابات مع رفاق الدراسة، وأحياناً بحثاً عن الشهرة، وعادة ما يريد المراهق سواء كان متمرس أو غير متمرس أن يلفت الانتباه، وخير دليل على ذلك ظهور جماعات الراب

والهيب هوب، الذي ساعد في ظهور الرسوم والكتابات على الجدران، والخربشات الحائطية أحيانا ما تستهوي حتى الكبار لكن بصيغة مختلفة عن كتابات المراهقين والشباب، حيث يستخدمونها كوسيلة إرشادية وتحذيرية عندما يتضايقون من تصرف ما، فتنتشر على جدران المنازل والمحلات، عبارات " ممنوع رمي الأوساخ " أو" ممنوع الوقوف "أو ممنوع الجلوس في درج العمارة " وأحيانا تكون العبارات غاضبة ومستنكرة مثل عبارة "لا ترمي الأوساخ يا" وتكتب بطريقة تفتقد للجمالية، وتستخدم أدوات غير مناسبة للكتابة كما، وتكتب بخطوط رديئة وفيها الكثير من الأخطاء النحوية (جبار، 2014).

الأماكن التي تمارس فيها الكتابات على الجدران:

إن الأماكن التي تمارس فيها الكتابات على الجدران حسب الدراسات والأبحاث لها علاقة بالأماكن التي تكتب فيها، فبقدر ما تكون الكتابة عامة غير متطرقة للمعاني الممنوعة أي خلو الرسالة من المضامين الجنسية، بقدر ما تكون قريبة من الإطار الجغرافي للحي أو المدينة التي يعيش فيها الكاتب، وبقدر احتوائها على المضمون السابق بقدر ما يبتعد عن الحي أو المدينة، على حد تعبير روبرت رسنر فالكُتاب الجداريون يختارون الفضاءات المناسبة بدقة (المركز الفلسطيني للإعلام، 2012).

واشارت دراسة سلامة (2015) أن فئة الشباب وخاصة الإناث تلجأ للكتابة على الجدران في الحمامات نتيجة عدم السماح لهم بالتعبير عن مشاعرها وأن الإناث أكثر أدبا وانسجاما مع القيم والثقافة. ويمكن معرفة ثقافة كل بلد من خلال الكتابات الموجودة على جدران المراحيض العمومية حسب ما تقول جمعية المراحيض البريطانية، على أنها تعبّر عما يختلج في نفوس الكثير من الناس الذين يخجلون أو يخافون من قولها خارجا، والكتابة على الجدران الموجودة في البلدان الشرقية تتضمن السياسية المضادة للحكومة أما الكتابات على الجدران الموجودة في المراحيض الغربية تكتب عليها كلمات نابية وهي تعبر عن نوع من الثقافة المنشرة لدى بعض الناس، والملاحظ أن أغلب المراحيض سواء كانت داخل المؤسسات التعليمية، وحتى الجامعية منها، والمراحيض في المحطات والطرق العمومية، فهي تمتلئ بالعبارات الجنسية و الرسومات البذيئة وأرقام الهواتف، حيث تكشف الحياة المكبوتة والسرية في مجتمعاتنا، كما تكثر فيها الشتائم، وأحيانا نجد عبارات النصح والاستنكار التي تدعو إلى ترك هذه الأمور لأنها غير مفيدة، وتصف كاتبها بأبشع الأوصاف (جبار، 2014).

لقد ارتبط فن الغرافيتي في أمريكا ونيويورك خاصة، بحركة القطارات، كما وتعدت الظاهرة لتشمل جدران محطات القطارات والأنفاق وحتى القطارات، خاصة ما هو ملاحظ في بريطانيا، كما وأن أي قطار في ألمانيا كان يتقاعد من الخدمة، يرش ويطلى ثم يعود للعمل ثانية، وكان السبب الرئيسي من وراء اتخاذ الشباب لمثل هذه الأمكنة لممارسة هوايتهم، هو العدد الهائل ممن يستخدمون المحطات يوميا، مما جعل ذلك لمثل هؤلاء الممارسين مكانا مهما في بعث رسائلهم، الإعلامية، ومخاطبتهم بما يدور في أفكارهم (جبار، 2014).

والمؤسسات التعليمية كان لها نصيبا وافرا من الكتابات على الجدران حيث لجأ لها البعض ليجعلها فضائه المناسب ليعبر من خلاله، فنلاحظ أن أكثر العبارات المكتوبة في المدارس الابتدائية والمتوسطة، على الجدران أو على المقاعد تخص أسماء الطلاب المكتوبة بخط كبير جعلوها كذكرى، كما نجد أن بعض الكتابات أصبحت وسيلة تصارع بين الطلاب، وقد يتخذ منها البعض وسيلة للشتم، وكتابة بعض الألفاظ النابية التي لم يسلم منها حتى الأساتذة، إذا انتقلت إلى المدارس الثانوية ترى عبارات الحب والغزل ومقاطع من الأشعار، وكلمات أغنيات تملأ الجدران والمقاعد، ولا تختلف كثيراً جدران الجامعة أو مقاعدها عن هذا الشيء حيث نجد مقاطع من أغنيات شبابية عربية أو أجنبية، وأشعار مكتوبة على الجدران وذكريات لحب ضائع أو شتيمة لدكتور أو تعليق على فتاة أو كتابة لجزء من المقرر (جبار، 2014).

والتاريخ الثقافي المعاصر يحوي صورا مستحدثة من الكتابة ولعل أهمها الكتابة على المركبات والكتابة على العملة الورقية والتي يعتبرها الدكتور سيد عويس وسيلة من وسائل مواجهة المجهول، فهذه العبارات التي كتبها أصحاب المركبات وسائقوها تعكس ما يرجونه من مواقف مستحبة (الرزق والسلامة) والوقاية من المواقف غير المستحبة (الحسد وضالة الرزق والحوادث وعنت الزبائن)؛ فهي إذن أسلوب جديد من أساليب مواجهة المجهول يرجو الوقاية ويلح في تحقيق السلامة، والتي تحمل في طياتها العديد من العناصر الثقافية غير المادية التي تعيش في نفوس الكثير من أعضاء مجتمعنا، فهي تعبر عن أناتهم وآمالهم وأفراحهم وأتراحهم واستسلامهم ودعاباتهم، وعن بعض القيم التي يقدسونها وتعكس الكثير من أنماط تفكيرهم، فاعتبرها عويس ظاهرة اجتماعية فريدة وجهاز إعلامي جديد (مكاوى، 2007).

دلالات الكتابات على الجدران:

وهناك عدد من الدلالات للكتابات على الجدران منها:

دلالات سياسية واجتماعية:

تعتبر السياسة على رأس الكتابات على الجدران نظرا لما تمر به الشعوب من ثورات وأحداث متسارعة والتي أثرت تأثيرا بالغا في الحكومات والأفراد، ولا تعتبر هذه الكتابات أعمالا تعبيرية إنما هي أفعال وصراعات تتغلب على الفرد فيؤدي به الاعتراض على الحكومات الديكتاتورية من خلال الكتابات على الجدران (بكداش وسقسوق وجربوع، 2012).

وقد تكون ذات دلالات سياسية بحتة فهي تعتبر من الوسائل القادرة على نقل الفكر السياسي، لأن أفرادها يختارون التعبير عنها في الأماكن العامة، بقصد التأثير على عدد كبير من الناس من خلال الاتصال اللفظي البصري، ويعتبر الكثير من الباحثين الغربيين أن الكتابة على الجدران هي عمل سياسي، لابتعادها عن أشكال التعبير التقليدية المعتادة، كما أنها تُمكِن العالم من رؤية الواقع كما هو، وأحيانا تمثل دعاية سياسية لأحزاب أو حركات معادية للحكومة (Corkran,2005).

دلالات عنف وجنسية أو حميمية ورياضية:

وهذه المواضيع التي تمثل العنف كانت وبقوة في بدايات الغرافيتي، من خلال منظمة أطلقت على نفسها عصابات الغرافيتي في نيويورك وفيلادلفيا، وهم عادة مجموعات من الأقليات العرقية والأثنية من اليافعين الذين اتخذوا من الليل ستاراً ليمارسوا فوضاهم ويسجلوا سخطهم على الجدران ناشرين الرعب في كل مكان (جعيل، 2016).

والكتابات على الجدران العاطفية أو الحميمية تشكل نسبة لا بأس بها من هذه الظاهرة تتمثل بعبارات الحب والغزل التي يكتبها الشباب أو كتابة الأشعار أو الرموز التي تعبر عن ذلك، مثل الحروف الأولى للمحبين أو رسم القلوب كدلالة على هذا الحب وتكثر هذه الكتابات على جدران الأماكن الخاصة بالبنات وقد يتجاوز فيها الشباب الخدش بالحياء والابتعاد عن الدين والذوق العام (محمد، 2013).

وبينّ سلامة (2015) أن الذكور أكثر تعبيرا عن الايحاءات الجنسية من الإناث، وأن الإناث أكثر تعبيرا عن المشاعر والرومانسية في الكتابات على جدران الحمامات بسبب عدم السماح لهم في التعبير عن مشاعرهم.

وبالنظر لهذا الموضوع يتبادر إلى ذهن القارئ مباشرة مواضيع الشغب والعنف في المجال الرياضي، فهي تحتوي على اسم فرق كرة القدم، ويشير ذلك إلى تشجيع فريق رياضي، بإظهار اسماء اللاعبين، او اسم الفريق ومعاداة الفرق الاخرى، وهي تشير إلى الانتماء للنادي، وتهديد غيره من الأندية (جعيل، 2016).

دلالات نفسية:

تعد الحالة النفسيّة أهم الأسباب التي تدفع للكتابةِ على الجُدران، وتعتمدُ بشكل مباشرٍ على الانفعالات المُرتبطة بالبيئة المحيطة بالفرد، فتعرضهُ لانفعالٍ ما قد يؤثر على حالتِه النفسيّة؛ كتعرّضِه للانتقاد يساهمُ في تحفيزهُ للكتابةِ على الجدران من أجل التخلصِ من شعور الضيق الذي يعاني منه، كما تلعب العوامل الاجتماعيّة دوراً كبيراً في التأثير على شخصيّةِ الفرد الذي يكتبُ على الجدران، ومن أهم هذه العوامل التقليد فعند مشاهدةِ شخصٍ يكتبُ على جدارٍ فقد يكون ذلك محفزا لشخص آخر لتقليده، إضافة إلى وجود أسباب لا إراديّة يحركها العقل الباطن في الإنسان حيث تدفعه للقيام بمثل هذه السلوكات، والتي قد تنتج عن شعورٍ عدائي كمحاولةِ تخريب الممتلكات العامة، أو الخاصة، أو ترتبطُ بسلوكٍ هجومي مثل: كتابة الشتائم، أو استخدام صفاتٍ سيئةٍ لوصفِ شخصية إنسانٍ ما (عامر، 2011).

يشبّه خبراء علم النفس الكتابة على الجدران او في أي مكان عام بالتفريغ الانفعالي باعتبارها تعبيراً عن مكبوتات نفسية فتأتي الكتابة لتحمي كاتبها من الضغط النفسي والتعبير عن المشاعر والأحاسيس التي ترتبط بظروف اجتماعية أو اقتصادية او سياسية، أما علماء الاجتماع فقد اتفقوا على أن الكتابة الجدارية تكتب من قبل الشعب الذين يجدون الجدران وسيلتهم الهامة للاعتراف والتعبير عما يدور في أفكارهم من تداعيات وإفراغ هذا المحتوى العقلي الذي ينم عن قلق اجتماعي صرف في كتابات (طربية، 2014).

دلالات تربوية وتعليمية:

ويعبّر الطلبة عن عدم الرضا عن الوضع التعليمي في البلد عامة أو في نفس الجامعات، أو التعليق على قانون معين، أو التشهير بأشخاص بعينهم، أو الانتقام من بعض القائمين على التعليم في المدارس أو الجامعات، وقد تصدر عن الطلبة المتعثرين دراسيا أو من مروا بخبرات سيئة (محمد، 2013).

وقد تنحى الكتابات على الجدران من قبل طلاب الجامعات والمدارس منحى آخر حيث يستخدمونها في الغش حسب الدراسة التي أجراها السبعاوي، مستخدمين فيها أدوات مختلفة مثل: قصاصات الورق، الكتابة على الجدران، الكتابة على المقعد الذي يجلس عليه، الكتابة على المسطرة، الكتابة في دورات المياه بحجة قضاء الحاجة بحيث تكون كتابة مسبقة على أبواب وجدران دورات المياه، وخلص في دراسته أن الكتابة على الجدران لها النصيب الأكبر من الغش (السبعاوي، 2007).

دلالات دينية:

وقد تأتي هذه الكتابات بوازع ديني يهدف للنصح والإرشاد للكف عن السلوكيات الخاطئة، أو التصرفات المرفوضة شرعا، أو العادات السيئة، والتمسك بمكارم الأخلاق والعادات، او التعصب الديني لجماعة معينة، أو تشويه جماعة مخالفة للرأي أو المعتقدات (محمد، 2013).

دلالات حضارية وتاريخية:

تعتبر ظاهرة الكتابة على الجدران موجودة منذ القدم وخير دليل على ذلك الحضارات القديمة كالرومانية والفرعونية، حيث كان الفراعنة يسجلون أحداثهم وعاداتهم وحروبهم ومعتقداهم وكل ما يهم على جدران المعابد والمقابر فيكتبون وكان هدفهم توثيق تلك الفترة الزمنية، واستخدمها الإنسان البدائي في الرسم على جدران الكهوف في فرنسا أيضا بهدف توثيق الأحداث (محمد، 2013).

وتعد الكتابات التي خلفها الإنسان على الجدران هي بمثابة مرآة توثق تاريخ، حضارات عريقة وديانات ومعتقدات مختلفة (بوطغان وغنوشي، 2017).

أجريت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الكتابة على الجدران، فقد هدفت دراسة الحراحشة والروسان (Al Rousa & Al Harahsheh, 2019) إلى استكشاف الاختلافات بين الذكور والإناث في المحتوى الموضوعي للكتابة على جدران دورات المياه في الجامعات الأردنية. حيث تم جمع 483 نقشا من 24 دورة مياه في جامعتين أردنيتين مختلفتين، وتم حصر 356 نقشا من دورات المياه الخاصة بالذكور و127 نقشا من دورات المياه الخاصة بالإناث. وقد ظهرت المواضيع الاتية في البيانات التي تم جمعها: الوسم، والرومانسية، والجنس، والتحقير، والتعاضد، والشكوى، والرياضة، والتعليم. وقد كشفت البيانات عن تباين واضح بين الجنسين في الكتابات التي تم جمعها من دورات المياه، كما أشار التحليل الكمي والنوعي للبيانات إلى أن الوسم والجنس هما أكثر المواضيع شيوعا في كتابات الذكور، في حين أن الرومانسية والتعاضد هما أكثر المواضيع شيوعا في كتابات الإناث. بالإضافة إلى ذلك، كانت المواضيع الأقل شيوعا عند الذكور هي الفلسفة والتحالف والتعليم، بينما كانت مواضيع الجنس، والتحقير، والشكوى، والرياضة هي الأقل شيوعا عند الإناث.

وأجرى بوطبه (2018) دراسة هدفت الكشف عن مدلولات العنف في الخطاب الكتابي لدى طلبة المرحلة الثانوية حيث تكون مجتمع الدراسة من (4) مدارس ثانوية من المقاطعة الإدارية المغير في الجزائر، وشملت عينة الدراسة 442 صورة واستخدم الباحث منهج تحليل المحتوى مدعوما بأداة جمع المعلومات وهي بطاقة تحليل البيانات، ومن أبرز نتائج الدراسة الكشف عن مدلولات الخطابات من نوع اللغة المستعملة في الكتابة الجدارية والاماكن التي تتوزع فيها هذه الكتابات المكانية ومواضيعها، ونوعيتها والتعرف أشكال ومظاهر العنف في المدارس والوقوف عند الأسباب التي تؤدي إلى تكمن وراء هذه الظاهرة.

وهدفت دراسة سلامة (2015) التعرف إلى مضمون الكتابة في حمامات مدارس محافظة بيت لحم الثانوية، والتعرف إلى الفروق في الكتابة والرسومات من حيث الكمية والمحتوى على أساس النوع الاجتماعي والتجمع الجغرافي الريف الشرقي والغربي ومنطقة الوسط في محافظة بيت لحم فلسطين، ومن جانب آخر التعرف إلى رأي واتجاهات الأخصائيين حول الكتابة في الحمامات، واستخدم المنهج الوصفي الكيفي والكمي وأسلوب تحليل المضمون، وشكلت وحدة الاهتمام والمعاينة للبحث الكتابات والرسومات الموجودة في 40 مدرسة ثانوية في محافظة بيت لحم، وقام الباحث بتطوير مقابلة مقننة، هدفها تقصي مواقف وآراء وتفسيرات 36 من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بتلك المدارس، وبعد جمع المعلومات وتحليلها تبين وجود (558) كتابة و (78) رسمة، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق من حيث الكمية ما بين الذكور والإناث لصالح الذكور، بواقع (66.49%) للذكور بمقابل (35.1%) اناث، ومن حيث الكيفية توصل البحث إلى أن كتابة الإناث أكثر أدباً وانسجاماً مع القيم والثقافة من الذكور، التي عبرت فيه كتاباتهم عن عدوانية أكثر في مواضيع البحث، والذكور أكثر إنتاجاً لمراجع جنسية الكترونية من الإناث، ومن جانب آخر وجدت فروق في مجال التعبير عن المشاعر والرومانسية لصالح الإناث .

وتناولت دراسة عبد الحسيب (2015) في جانبها النظري التطور التاريخي للكتابة على الجدران، والاسباب الداعية اليها، وانواعها المتعددة، وصورها المختلفة. وكشفت الدراسة في جانبها الميداني عن حجم ظاهرة الكتابة على الجدران لدى طلاب جامعة الازهر، وابرزت الفروق الاحصائية بين أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وصمم الباحث استبانة، طبقت على عينة بلغ عددها (1258) طالباً وطالبة لأربع كليات وهي: التربية والعلوم للبنين، والدراسات الانسانية

والعلوم للبنات، وذلك الفصل الثاني من العام الجامعي 2015/2014. وتوصلت الدراسة إلى عدّة نتائج، أهمها: وجود فروق دالة احصائياً بين استجابات افراد العينة تبعاً لمتغير الكلية (نظرية عملية) لصالح الكتابات العلمية، على المحورين: الأول (اتجاهات الطلاب نحو الكتابة على الجدران)، والثالث (أنواع الكتابة على الجدران وأشكالها). بينما لا توجد فروق بالنسبة للمحور الثاني (أسباب الكتابة على الجدران)، والرابع (مقترحات للحد من الكتابة على الجدران). ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين استجابات أفراد العينة على الاستبانة مجملة، وكذلك على محاورها الفرعية الاربعة، تبعاً لمتغير الجنس.

أما دراسة جبار (2014) فقد هدفت للكشف عن اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية، حيث أجريت الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الحاج لخضر بباتنة بالجزائر، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على الملاحظة والاستبيان، وتم اختيار العينة مجموعة من الطلبة الجامعيين من اختصاصات مختلفة، حيث تكونت عينة الدراسة من 154 طالباً وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية سلبية، فقد أشار 57% من الطلبة بأن لديهم اتجاه سلبي نحو الكتابات الجدارية، و43% لديهم اتجاه ايجابي، وتبين كذلك أنّ أغلب الطلبة الجامعيين الكتابة يجدون فرص ووسائل أخرى يحاولون التعبير من خلالها عن اهتماماتهم المختلفة بطريقة تكون أكثر فاعلية من الكتابات الجدارية.

وجاءت دراسة النقيب (2013) بعنوان: "خربشات الثورة الليبية" بجامعة طرابلس– ليبيا، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، واستخدم أسلوب الملاحظة مع جمع واستقراء المعلومات والمؤثرات والدلالات، وتم جمع 3451 صورة، والتي شكلت عينة الدراسة، وقد أسفرت نتائج الدراسة ان هناك عبارات المحافظة على المال العام والنهي عن السرقة والتي تمثل مرتبة متقدمة من عبارات الخربشة، ووجود عبارات الاستهزاء والسخرة من رئيس النظام السابق (معمر القذافي).

لقد أفادت الدراسات من السابقة في التعرف على الإطار النظري، وبناء أدوات الدراسة، ومقارنة نتائج الدراسات السابقة والدراسة الحالية، ومتابعة التطور البحثي في مجال الكتابات الجدارية، وتتميز الدراسة الحالية عن نظيراتها من الدراسات السابقة، في أنها تتناول دلالات الكتابات على لدى عينة مختلفة وتناولت جابني الدلالات التي تكمن وراء هذه الكتابات، وأماكن الكتابة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد ظاهرة كتابة الطلبة على الجدران والمقاعد من الظواهر الملفتة للانتباه، والتي تؤدي إلى تشويه الممتلكات العامة وتسيء بشكل أو بآخر للمنظر الجمالي العام، وتؤدي إلى استنزاف جهود العاملين في الجامعة، وتستنزف موارد الجامعة المالية، إضافة إلى ما تسببه من أذى وإزعاج للآخرين، لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرّف على دلالات الكتابات على الجدران، وبالتحديد ستجيب الدراسة عن الأسئلة الاتية:

1. ما أماكن الكتابات على الجدران والمقاعد في جامعة الطفيلة التقنية؟
2. ما دلالات الكتابات على الجدران في جامعة الطفيلة التقنية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. الكشف عن أماكن الكتابات على الجدران والمقاعد في جامعة الطفيلة التقنية.
2. الكشف عن دلالات الكتابات على الجدران والمقاعد في جامعة الطفيلة التقنية.

4.1 أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين هما:

أولاً– الأهمية النظرية: تنبع أهمية هذه الدراسة من انها تتناول جانباً سلوكياً على قدر كبير من الأهمية، يمسّ بشكل مباشر حاجات الطلبة النفسية والاجتماعية وافكارهم التي لا يستطيعون البوح بها، إضافةً إلى أنها ستوفر للباحثين والدارسين افقاً لدراسة جوانب أخرى عن تفضيل الطلبة الكتابة على الجدران والمقاعد، علماً أنها في كلتا الحالتين تستند كتابات مجهول.

ثانياً– الأهمية التطبيقية:

ستعمل هذه الدراسة على توفير دلالات لصناع القرار في الجامعة حول اتجاهات الطلبة، والأبعاد النفسية والاجتماعية، والأبعاد الأخرى، التي ربما لا يستطيع الطلبة التعبير عنها بشكل صريح؛ مما قد يدفع متخذي القرار للبحث عن السبل الأنسب لتشجيع الطلبة للتعبير عن وجهات نظرهم بشكل حضاري دون إتلاف للممتلكات العامة بعمل محاضرات، وندوات، وأنشطة لتشجيع الطلبة على التعبير عن آرائهم وافكارهم بطريقه مناسبة.

التعريفات الإجرائية:

فيما يأتي التّعريفات الإجرائية لمصطلحات الدّراسة:

الكتابات على الجدران: هي الكتابات والخربشات والرسومات التي يخطها الطلبة على أي بقعه من المرافق العامة داخل جامعة الطفيلة التقنية.

الدلالات: تفسير المعاني التي يريد توصيلها الطالب من خلال الكتابة على الجدران، والتي سيتم تحديدها وفق منظور الخبراء التربويون.

حدود الدراسة:

تم تنفيذ الدراسة ضمن الحدود الآتية:

تتمثل حدود هذه الدراسة في الكتابات على الجدران التي كتبها طلبة جامعة الطفيلة على جدران ومقاعد وابواب ومرافق الجامعة، والتي تم جمعها خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019.

منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة البحث اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي/ تحليل المحتوى، إذ يعتبر هذا المنهج من أنسب المناهج للتعامل مع إجراءات الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الكتابات على الجدران والمقاعد والأبواب والأثاث في مرافق جامعة الطفيلة التقنية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 459 كتابه جدارية تمثل الصور التي شكلت عينة الدراسة.

أداة الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية والإجابة عن تساؤلاتها قام الباحثون بتطوير بطاقة تحليل المحتوى كأداة للدراسة الحالية، من خلال مراجعة الأدب التربوي المتعلق بموضوع الكتابات على الجدران، والدراسات السابقة.

حيث تكونت بطاقة التحليل من 33 فقرة في صورتها الأولية موزعه على ثمانٍ مجالات هي:

المجال الأول: دلالات سياسية واجتماعية ويتضمن (5) فقرات.

المجال الثاني: دلالات رياضية ويتضمن (3) فقرات.

المجال الثالث: دلالات عنف ويتضمن (7) فقرات.

المجال الرابع: دلالات جنسية او حميمية ويتضمن (2) فقرة.

المجال الخامس: دلالات تعليمية ويتضمن (6) فقرات.

المجال السادس: دلالات نفسية ويتضمن (3) مفاهيم.

المجال السابع: دلالات حضارية تاريخية ويتضمن (3) مفاهيم.

المجال الثامن: دلالات دينية ويتضمن (4) مفاهيم.

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة ظاهريًا من خلال عرض أداة الدراسة على (12) محكماً من أعضاء هيئه التدريس المختصين في مجال علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، والخبراء التربويين، لإبداء آرائهم حول صلاحية أداة الدراسة الحالية، ومناسبة مجالاتها، وانتماء كل فقرة لمجالها؛ وقد تم اعتماد نسبة اتفاق الخبراء (80%) فأكثر لقبول كل فقرة من فقرات الأداة، وهذه النسبة تعد معياراً مقبولا (النبهان، 2004)، وتم تعديل بعض الفقرات في ضوء ملاحظات المحكمين (جدول 1)، وبعد تعديل أداة الدراسة ظهرت بصورتها النهائية مكونة من 38 فقره موزعه على 6 مجالات.

جدول (1): التعديلات المقترحة من قبل السادة المحكمين على فقرات بطاقة تحليل دلالات الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

الفقرة / البعد	التعديل
رسومات وعبارات مساندة للقضية الفلسطينية	رسومات وعبارات وطنية وقومية
العشائرية والقبلية والاقليمية والجغرافية	اضافة
الحركات الانسانية	اضافة
المواطنة والانتماء	اضافة
بعد دلالات رياضية	دمج مع دلالات سياسية واجتماعية
جمل غير مهذبة ضد المدرس	جمل غير مهذبة اعضاء هيئة التدريس
شعارات القرصنة	شعارات القرصنة الالكترونية
السلوك العدواني اللفظي والتنمر	اضافة
بعد دلالات جنسية او حميمية	دمجه مع البعد النفسي
بعد دلالات تعليمية	دلالات تربوية وتعليمية
خدش الحياء	حذف
الالم والفقر	اضافة
نصرة الرسول	نصرة الرسول صل الله عليه وسلم
آيات قرآنية	اضافة

ثبات بطاقة التحليل:

تم التأكد من ثبات التحليل، بالاستعانة بزميله أخرى من نفس التخصص وذات خبره في الإرشاد النفسي، حيث قامت بتحليل عينة من الكتابات بلغت 200 صوره مختلفة المواضيع والدلالات، وباستخدام نفس أداة الدراسة واتباع نفس قواعد ومعايير التحليل، ثم قام الباحثون بحساب معامل ثبات التحليل من خلال ثبات الاتساق عبر الأفراد باستخدام معادلة هولستي، ويوضح الجدول (2) نقاط الاتفاق والاختلاف في تحليل دلالات الكتابات على الجدران لعينة الثبات والمكونة من 200 صوره تم التقاطها لكتابات على الجدران من بعض مرافق الجامعة.

جدول (2): تحليل الثبات عبر الأفراد لمجالات دلالات الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

المجال	محلل أول	محلل ثاني	نقاط اتفاق	نقاط اختلاف	معامل الثبات
دلالات سياسية واجتماعية	45	43	43	2	0.98
دلالات عنف	37	35	35	2	0.97
دلالات تربوية وتعليمية	27	30	27	−3	0.95
دلالات نفسية	46	43	43	3	0.97
دلالات حضارية تاريخية	14	15	14	−1	0.97
دلالات دينية	31	34	31	−3	0.95
المجالات مجتمعة	**200**	**200**	**193**	**0**	**0.97**

وبعد تطبيق معادلة هولستي بلغت قيمة معامل الثبات (0.97) وهو معامل ثبات صالح لإجراء الدراسة الحالية، وبناء على ما سبق فقد استقرت أداة الدراسة على (38) فقره موزعة على ست دلالات هي:

- دلالات سياسية واجتماعية ويتكون من (11) فقرة
- دلالات عنف ويتكون من (8) فقرة
- دلالات تربوية وتعليمية ويتكون من (6) فقرة
- دلالات نفسية ويتكون من (5) فقرة
- دلالات حضارية تاريخية ويتكون من (3) فقرات
- دلالات دينية ويتكون من (5) فقرات

وحدة التحليل:

تم اعتماد الفكرة وحدة لتحليل محتوى الكتابات على الجدران وتصنيفها وفق الدلالات المناسبة لها، والتي يستدل عليها بكلمة أو رسمة أو شكل أو جملة، أو رمز ، وذلك لأن الفكرة أكثر شمولية وقدرة على إبراز مدى معالجة كل مجال بشكل أفضل.

إجراءات التحليل:

لمعرفة دلالات الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية، تم القيام بالإجراءات الآتية:

تحديد الهدف من التحليل وهو الكشف عن دلالات الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية.

مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بتحليل المحتوى للاستفادة من نتائجها في التحليل.

بناء قائمة التحليل والتأكد من صدقها وثباتها.

تصنيف الكتابات على الجدران في مجموعات لتشكل انماطا تتعلق بالمحتوى، واخرى تتعلق بمكان الكتابة وتم استخدام الفكرة كوحدة تحليل وتشتمل على ايقونة الرسم أو الكلمة أو الصورة أو الحرف.

تحليل محتوى الكتابات ضمن الدلالات التي تقف خلف هذه الكتابات.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: نص السؤال الأول على: ما أماكن الكتابات على الجدران والمقاعد في جامعة الطفيلة التقنية؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت تم تحليل الكتابات على الجدران والتي توزعت في عدة أماكن كما هي مبينه في الجدول (3).

الجدول (3): أماكن تواجد الكتابات على الجدران في الجامعة

	المكان	العدد	النسبة
1	الجدران	115	0.25
2	الابواب	75	0.16
3	الحمامات	169	0.37
4	المقاعد	100	0.22
	المجموع	**459**	**1**

وتشير الارقام المبينة في الجدول (3) إلى ان 37% من الكتابات كانت داخل الحمامات وأن 25% كتبت على الجدران في الممرات وداخل الغرف الصفية، وأن 22% من الكتابات وجدت على المقاعد الدراسة، فيما أن 16% من الكتابات كانت على المقاعد الدراسية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: نص السؤال الثاني على: ما دلالات الكتابات على الجدران في جامعة الطفيلة التقنية؟

للإجابة على هذا السؤال تم اعداد قائمه بدلالات الكتابة على الجدران في مجالات متعددة هي (دلالات سياسية واجتماعية، ودلالات عنف، ودلالات نفسية، ودلالات تربوية وتعليمية، ودلالات دينية، ودلالات حضارية تاريخية) من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، والأخذ بآراء المحكمين، ووفق بطاقة التحليل التي تم إعدادها لتحليل هذه الكتابات وبيان دلالاتها وفق المجال الذي تنتمي اليه، والجدول (4) يبين دلالات الكتابة وتكراراتها ونسبها:

جدول (4): نتائج تحليل الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

دلالة الكتابة	التكرار	النسبة
دلالات سياسية واجتماعية	116.00	0.25
دلالات عنف	94.00	0.20
دلالات تربوية وتعليمية	71.00	0.15

دلالات نفسية	82.00	0.18
دلالات حضارية تاريخية	29.00	0.06
دلالات دينية	67.00	0.15
المجموع النهائي	**459.00**	**1.00**

تشير النتائج الواردة في الجدول (4) أن نسبة توافر الدلالات السياسية والاجتماعية 25%، فيما بلغت نسبة دلالات العنف 20%، أما الدلالات النفسية فبلغت 18%، في حين بلغت نسبة الدلالات التربوية والتعليمية 15%، أما الدلالات الدينية فكانت نسبتها 15% ، في حين بلغت الدلالات الحضارية والتاريخية 6%.

وفيما يلي عرضاً تفصيليا لكل مجال وما يحتويه من دلالات باعثه ومحفزه للكتابة على الجدران:

اولا: الدلالات السياسية والاجتماعية المتضمنة في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية يبين الجدول 5 التكرارات والنسب المئوية الدلالات السياسية والاجتماعية للكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية.

جدول (5): الدلالات السياسية والاجتماعية المتضمنة في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

	الدلالة	التكرار	النسبة
1	التعبير عن الرأي	20	0.17
2	رسومات وعبارات وطنية وقومية	4	0.03
3	الحرية	15	0.13
4	الكرامة الانسانية	13	0.11
5	العدالة الاجتماعية	14	0.12
6	اسماء لاعبين	11	0.09
7	فرق رياضية	8	0.07
8	عبارات تشجع المنتخبات الأردني	10	0.09
9	العشائرية والقبلية والاقليمية والجغرافية	12	0.10
10	الحركات الانسانية	5	0.04
11	المواطنة والانتماء	4	0.03
	مجموع التكرارات لفقرات دلالات سياسية واجتماعية	**116**	

أظهرت النتائج الواردة في جدول (5) فقرات مجال الدلالات السياسية والاجتماعية المتضمنة في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية والتي بلغت 116 تكراراً وبنسبة إجمالية بلغت 25% وأن أعلى نسبه تسجيل كانت للفقرة (1) والتي تشير إلى (التعبير عن الرأي) بنسبة (20%) وأدنى نسبه كانت من نصيب الفقرات (2، و11) والتي تشير إلى (رسومات وعبارات وطنية

وقومية، والمواطنة والانتماء) وبنسب متساوية بلغت (3%). ويبين الجدول 6 التكرارات والنسب المئوية لدلالات العنف في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

جدول (6): دلالات العنف المتضمنة في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

	الدلالة	التكرار	النسبة
1	التهديد تجاه شخص أو مجموعة	20	0.21
2	جمل غير مهذبة تجاه اعضاء هيئة التدريس	5	0.05
3	عبارات وشعارات عن القتل والحرب	7	0.07
4	رسومات عن القوة والعنف	30	0.32
5	شعارات القرصنة الالكترونية	11	0.12
6	عبارات خادشه للحياء	4	0.04
7	الشتائم والمسبات	9	0.10
8	السلوك العدواني اللفظي والتنمر	8	0.09
	مجموع التكرارات لفقرات دلالات عنف	**94**	

تبين النتائج الظاهرة في جدول (6) لفقرات مجال دلالات العنف في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية والتي بلغت 94 تكراراً وبنسبة إجمالية تساوي 20% وأن أعلى نسبه كانت للفقرة (4) والتي هي عباره عن (رسومات عن القوة والعنف) بنسبة (32%) وأدنى نسبه كانت من نصيب الفقرة (6) هي عباره عن (الشتائم والمسبات) وبنسبة بلغت (4%). ويبين الجدول 7 التكرارات والنسب المئوية للدلالات التربوية والتعليمية للكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

جدول **(7): الدلالات التربوية والتعليمية المتضمنة في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية**

	الدلالة	التكرار	النسبة
1	الغش	30	0.42
2	عدم الرضا عن الوضع التعليمي	14	0.20
3	حكم وأقوال عن العلم	6	0.10
4	رسومات ومناظر طبيعية	8	0.11
5	أقوال باللغة الأجنبية	6	0.84
6	عبارات التمني والنجاح	7	0.10
	مجموع التكرارات لفقرات دلالات تربوية وتعليمية	**71**	

اظهرت نتائج الجدول (7) لفقرات مجال الدلالات التربوية والتعليمية في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية بلغت 71 تكراراً وبنسبة إجمالية مقارنة مع باقي المجالات بلغت 15% وأن أعلى نسبه تسجيل كانت للفقرة (1) والتي هي عباره عن (الغش) بنسبة (42.5%) وأدنى نسبه كانت من نصيب الفقرات (3، 5) هي عباره عن (حكم وأقوال عن العلم، أقوال باللغة الأجنبية)

وبنسب متساوية بلغت (9.86%). ويبين الجدول 8 التكرارات والنسب المئوية للدلالات النفسية للكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية.

جدول (8): الدلالات النفسية المتضمنة في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

	الدلالة	التكرار	النسبة
1	الدعاية والإعلان	15	0.18
2	كلمات عن تخليد للأسماء	21	0.26
3	كلمات عن الصداقة	19	0.23
4	الالم والفقر	13	0.16
5	عبارات الحب والغزل	14	0.17
	مجموع التكرارات لفقرات دلالات نفسية	**82**	

تشير نتائج الجدول (8) لفقرات مجال الدلالات النفسية في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية بلغت 82 تكراراً وبنسبة إجمالية مقارنة مع باقي المجالات بلغت 18% وأن أعلى نسبه تسجيل كانت للفقرة (2) والتي هي عبارة عن (كلمات عن تخليد للأسماء) بنسبة (26%) وأدنى نسبه كانت للفقرة (4) هي عباره عن (الالم والفقر) وبنسبة بلغت (16%). ويبين الجدول 9 التكرارات والنسب المئوية للدلالات الحضارية التاريخية للكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

جدول (9): الدلالات الحضارية التاريخية المتضمنة في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

	الدلالة	التكرار	النسبة
1	اماكن سياحية	5	0.17
2	اماكن تاريخية	7	0.24
3	امثال شعبية	17	0.59
	مجموع التكرارات لفقرات دلالات حضارية تاريخية	**29**	

تبين النتائج الظاهرة في جدول (9) لفقرات مجال دلالات العنف في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية بلغت 29 تكراراً وبنسبة إجمالية مقارنة مع باقي المجالات بلغت 6% وأن أعلى نسبه تسجيل كانت للفقرة (3) والتي هي عباره عن (أمثال شعبية) بنسبة (59%) وأدنى نسبه كانت من نصيب الفقرة (1) والتي تعبر عن (اماكن سياحية) وبنسبة بلغت (17%). ويبين الجدول 10 التكرارات والنسب المئوية للدلالات الدينية للكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية.

جدول (10): الدلالات الدينية المتضمنة في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية

	الدلالة	التكرار	النسبة
1	للنصح والإرشاد	13	0.19
2	التعصب الديني	8	0.12
3	نصرة الرسول صل الله عليه وسلم	11	0.16
4	أذكار واستغفار وأدعية	20	0.30
5	آيات قرآنية	15	0.22
	مجموع التكرارات لفقرات دلالات دينية	**67**	

تبين النتائج الظاهرة في جدول (10) لفقرات مجال الدلالات الدينية في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية بلغت 67 تكراراً وبنسبة إجمالية مقارنة مع باقي المجالات بلغت 15% وأن أعلى نسبه تسجيل كانت للفقرة (4) والتي هي عباره عن (أذكار واستغفار وأدعية) بنسبة (30%) وأدنى نسبه للفقرة (2) والتي تعبر عن (التعصب الديني) وبنسبة بلغت (12%).

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

بلغ عدد الكتابات التي تم رصدها في مرافق الجامعة 459 عبارة أو صورة أو رمز أو كلمة، حيث إن 37% من الكتابات على الجدران كانت داخل الحمامات وأن 25% كتبت على الجدران في الممرات وداخل الغرف الصفية، وأن 22% من الكتابات وجدت على المقاعد الدراسة، و16% من الكتابات كانت على المقاعد الدراسية. ويمكن تفسير ظاهرة الكتابة على الجدران والمقاعد لأن الطلاب يقضون ساعات طويلة من وقتهم في الغرف الصفية او ردهات كلياتهم او جالسين على مقاعد الدراسة، وبالتالي فهذه الأماكن هي الأكثر التصاقا بهم ووسيلتهم للتعبير عما يجول في خواطرهم، وافكارهم، وقد يستخدمونها للتعبير عن انفعالاتهم تجاه مدرسيهم او كلياتهم او المجتمع بشكل، وقد تشكل هذه المقاعد صفحة يعبرون بها برومانسية عن عواطفهم لعل الطرف الاخر يشعر بوجوده، وقد يستخدمون هذه الجدران والمقاعد كوسيلة لتساعدهم في استذكار المادة المطلوبة منهم او الغش في الامتحانات؛ فكثيرا ما يلاحظ المتتبع لجدران ومقاعد الطلبة ما تحويه من نقاط وتعاريف ومعادلات وقوانين. وتتشابه نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت له دراسة جبار (2014). اما الكتابة على جدران وابواب الحمامات فهي وسيلة للتعبير عن مكونات النفس التي لا يستطيع الشخص التعبير عنها في العلن؛ فهي قد تتعارض مع القيم والتقاليد والأعراف السائدة، وكثيرا ما يجد الشباب هذه الأماكن البعيدة عن المراقبة وسيلة للتعابير الجنسية ومكنونات انفسهم، وهذا يتطابق مع نظرية التحليل النفسي، وقد اشارت دراسات كدراسة سلامة (2015) ودراسة جبار (2014) ودراسة بوطغان وغنوشي(2017) إلى أن هذه الأماكن هي وسيلة التعبير العاطفي والجنسي لدى المراهقين ذكورا واناثا، والكتابة في الحمامات هي وسيلة لمقاومة السلطة سواء سلطة الدولة او إدارة التعليم، وذلك لأن كاتب هذه العبارات لن تطاله القوانين والعقوبات.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ما دلالات الكتابات على الجدران في جامعة الطفيلة التقنية؟

تبين أن معظم اصحاب الكتابات وخاصه الكتابات ذات الدلالات السيئة أو العبارات الخادشة للحياء يكتبها اصحابها على جدران الحمامات كي لا يراهم أحد وهم يعبّرون عن شعورهم الباطن وليس عن سلوكهم الظاهر، وقد اتفقت هذه الدراسة في ذلك مع دراسة سلامة (2015)، وتتوافق مع نظرية التحليل النفسي التي تشير إلى أن الانسان يحاول إظهار المكبوت بوسائل شتى ومنها هفوات اللسان والكتابات التعبيرية التي تفصح عما يختلج في بواطن النفس من أمور تمثل الهو وتتنافى مع تقاليد المجتمع وثقافته، ولذلك يتم التعبير عنها في الحمامات بعيداً عن مراقبة الآخرين مثال: بحبك هالقد، او رسم القلب، أو ذكر اسم المحبوب، او مثلاً A+M=Love.

إن نسبة توافر الدلالات السياسية والاجتماعية 25%، حيث إن أعلى نسبه تسجيل كانت للفقرة (1) والتي تنص على (التعبير عن الرأي) وأدنى نسبة كانت من نصيب الفقرات (2، و11) والتي تنص على (رسومات وعبارات وطنية وقومية، المواطنة والانتماء). ويمكن تفسير ذلك بأن اهتمامات معظم طلبة الجامعة ترتكز غالبا إلى الامور الشخصية، والأمور المتعلقة بالتعليم وعدم

الاهتمام بالتفكير السياسي، لعدم وجود أحزاب سياسية فاعلة، وناضجة في الساحة الأردنية، الا ان الطلبة يجدون في الكتابة هذه ما يعبر عن تفكيرهم وحسهم الاجتماعي والقومي والديني؛ وخاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية لوجود عدد كبير من الطلبة الذين ينحدرون من أصول فلسطينية إضافة إلى أن العديد من الأشخاص يعتبرون أن هذه القضية هي قضية عامة تخص كل العرب، وقد يشعر الطلاب بأن الكتابات على الجدران والمقاعد وسيلة تعبير عن آرائهم التي قد لا يستطيعون التعبير عنها أمام الآخرين. وفي هذه النتيجة اتفقت الدراسة الحالية ودراسة عامر (2006).

كما أن فقرات مجال دلالات العنف في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية بلغت 94 تكراراً وبنسبة إجمالية مقارنة مع باقي المجالات بلغت 20%، ويمكن تفسير ذلك لأن الطلبة يحاولون من خلال تلك الكتابات؛ كالرسومات الدالة على العنف أو الشتائم والسباب، لأنهم وببساطهم لا يستطيعوا التعاطي معها علنا وخاصة إن معظم تلك الكتابات موجودة على جدران الحمامات، لان البوح بها يعرضهم للعقوبات بحسب القوانين المعمول بها في الجامعات للحد من تلك التصرفات، وتتفق مع هذه النتيجة دراسة عامر (2006)، ودراسة النقيب (2013) ومن الامثلة على هذه العبارات مثال: يا ويل اللي يتحدانا، ورسوم اسلحه، وسيوف، واحنا كبار البلد.

كما أن فقرات مجال الدلالات النفسية في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية بلغت 82 تكراراً وبنسبة إجمالية مقارنة مع باقي المجالات بلغت 18%، ويعود ذلك إلى أن الانسان بطبيعته النفسية يحب ان يوثق ما يختلج في داخله من مشاعر فيخرجه على شكل رسوم، أو سلوك، وكلمات خواطر، وشعر ويكتبه سواء في دفاتر مذكراته أو حتى على جدران المباني، وهذا نلاحظه كثيراً في كتابة الأسماء أو الألقاب والعشائر كما أنهم يوثقون الخيبات والألم والفقر، وربما استعملت هذه الوسائل لتعبر لمن يحب عن حبه بذكر اسمه أو رسم قلب حب، أو كتابة الاسم صريحاً أو بعبارات رمزية وحروف، وربما يعزى ذلك إلى عدم قدرة الطالب على التعبير عن حبه ورومانسيته بشكل علني؛ وذلك لأن جامعة الطفيلة يغلب عليها الطابع المحافظ الملتزم، فالعلاقات بين الجنسين محدودة، وضمن ضوابط المجتمع وعاداته وتقاليده. وهذا يتفق مع ما أشار اليه طربية (2014) فالجدران هي مكان عام التفريغ الانفعالي باعتبارها تعبيراً عن مكبوتات نفسية فتأتي الكتابة لتحمي كاتبها من الضغط النفسي والتعبير عن المشاعر والأحاسيس التي ترتبط بظروف اجتماعية أو اقتصادية او سياسية

إن فقرات مجال الدلالات التربوية والتعليمية في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية بلغت 71 تكراراً وبنسبة إجمالية مقارنة مع باقي المجالات بلغت 15%، ويعود ذلك إلى أن أغلب الطلبة الذين يلجئون إلى النجاح من خلال أساليب غير صحيحه أو غير سليمه بالغش، وأغلب هذه العبارات تكون مكتوبه على المقاعد وبخطوط صغيره كي لا تكشف، ومنها ايضا عبارات التمني بالنجاح، وايضا عبارات الحكم والأمثلة سواء العربية او الاجنبية، وتتفق نتائج الدراسة الحالية ودراسة جبار (2014)، ومن امثلة العبارات الدالة على ذلك: إذا كنت تريد النجاح لا تقف، وتعريف المفاهيم، وتعداد نقاط، والقوانين رياضية، والمعادلات الكيمائية.

وتكمن أهمية هذه الكتابات للطلبة كوسيلة للغش وتحصيل علامات مرتفعة بغض النظر عن الوسيلة، ولذلك يلجأ العديد من الطلبة لاستغلال مساحات الجدران والمقاعد بتدوين ما يعجزون عن فهمه وحفظه.

أما فقرات مجال الدلالات الدينية في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية فقد بلغت 67 تكراراً وبنسبة إجمالية مقارنة مع باقي المجالات بلغت 156%، ويعتقد الطلبة الذين يكتبون الأدعية والاذكار كوسيلة يتقربون بها من الله، وأن الاجر

سيصلهم عند كتابة العبارات وقرأتها من قبل الاخرين، إضافة إلى ذلك أنهم في أوقات الامتحانات يلجئون إلى الله من أجل التوفيق وتيسير أمورهم فيكتبون تلك الأدعية على الجدران مثال: الله، يا رب فرجك، صل على النبي، اذكر الله، ويا رب النجاح.

اما فقرات مجال الدلالات الحضارية والتاريخية في الكتابات على الجدران لطلبة جامعة الطفيلة التقنية بلغت 29 تكراراً وبنسبة إجمالية مقارنة مع باقي المجالات بلغت 6%، ويدل ذلك على اعتزاز الطلبة بالأمثال الشعبية التي تعبر عن موروثهم وتراثهم وبوح اجدادهم، اضافة إلى طبيعة التكوين الاجتماعي لطلبة الجامعات فهم خليط من مناطق جغرافية مختلفة كل منها تعتبر وجهه سياحية، فيحب الطالب ان يبرز الجانب الجميل من بلدته او مدينته، وقد يعبّر المثل عن مكنونات داخلية يطلقها الطالب على شكل مثل أو افتخار بمنطقة أو عشيرة.

التوصيات:

استنادا إلى نتائج الدراسة، يوصي الباحثون بما يلي:

1. عمل جدار حر أو لوحات ليكتب الطلبة عليه ما يرغبون بسقف حريه مسؤول لتعزيز قيم الحرية لديهم ولتكون كتاباتهم مسؤوله من أنفسهم قبل غيرهم.
2. تشجيع الطلبة على المحافظة على الممتلكات العامة والنظافة العامة.
3. تعزيز الأنشطة الطلابية التي تساهم في دمج الطلبة مع بعضهم بعض بصوره تسود به روح الفريق ونبذ الفرقة وتعزز القيم المجتمعية واخلاقيات الطالب الجامعي.
4. إجراء مزيد من الدراسات حول موضوع الكتابات على الجدران ومدلولاتها في الفضاء الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

أبو سيف، حسام (2013). الرسم على الجدران والانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى عينة من المراهقين. *مجلة دراسات الطفولة*. 11(16).165-67 جامعة عين شمس. القاهرة.

بكداش، نادين وسقسوق، عبير وجربوع، رنا (2012). مع المصالحة العربية الثورات في الجرافيتي. *مجلة الدراسات الفلسطينية*. 89(14)،143-153.

البقاعي، مرح (2004). عصابات الغرافيتي والجداريات. *مجلة الحوار المتمدن*. 23(10).55-36.

بوطبه، مصباح (2018). *مضامين الكتابات الخربشية لتلاميذ المرحلة الثانوية*. الجزائر رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي.

بوطغان، سيهام وغنوشي، كنزة (2017). *دلالات الكتابات الجدارية – دراسة سيميائية – شوارع بجاية (أنموذجا)*. الجزائر: رسالة غير منشورة. جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية.

جبار، كنزة (2014). *اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية*، رسالة ماجيستر غير منشوره، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة باتنة- الجزائر.

جعيل، بثينة (2016). *الكتابات الحائطية ودلالات العنف لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية ببعض ثانويات دائرة مقرة*. الجزائر: رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة المسيلة.

حسين، مهند (2008). الكتابة على الجدران ما بين الفن والسياسة. *مجلة الحوار المتمدن*. زيارة الموقع بتاريخ 20 /2020/8 . على الموقع الإلكتروني :
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273

الحميدي، سهاد (2017) *دراسة لغوية اجتماعية لظاهرة المغالاة (الشوفنيه) لدى الشباب الأردني كما تعكسها الكتابة على الجدران*. رسالة غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان/ الأردن.

الخطابي، فادية، إبراهيم، عبير (2018). جماليات فن الكتابة على الجدران في التصميم على المانيكان. *مجلة التصاميم العالمية*. 35 (10).1-48.

زايد، أحمد (1998). *تاريخ الخط العربي وأعلام الخطاطين*. القاهرة: دار الفضيلة.

السبعاوي، عرفات (2007). ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية أسبابها وأساليبها وطرق علاجها. *مجلة التربية والعلم*. 14 (22).271--301.

سلامة، عوض (2015). تحليل مضمون كتابات ورسومات المراهقين في حمام المدارس الثانوية ببيت لحم. *المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية*، 1 (8) .45-65.

سراج. نادر (2017). *الخطاب الاحتجاجي: دراسة تحليلية في شعارات الحراك المدني*. بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية.

طربية، مأمون (2014). *السلوك الطائفي (الانجذاب والنفور تجاه الآخر)*. بيروت: دار النهضة العربية.

عامر، نورة (2006). *التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية*. رسالة ماجستير غير منشوره، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة قسنطينة– الجزائر.

فارسي، علي بن حمد (2018). **عندما تلتصق الأنامل بالطاولات**. مقال تربوي وزارة التربية والتعليم. دار المنظومة. https://search.mandumah.com، استرجع بتاريخ2020/9/1.

المالكي، أميرة (2009). جرافيتي الحرب والسلام :الكتابة على الجدران. **مجلة الدبلوماسي**. 45.55–65 الرياض.

محمد، كريم (2013). *الكتابة الجدارية سوسيولوجية بمدينة مستغانم*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مستغانم.

مكاوى، على (2007). **ظاهرة الكتابة على العملة الورقية**. استرجع من الموقع www. Kotobarabia.com بتاريخ 2020/8/2.

المركز الفلسطيني للإعلام، (2012). **الكتابة الجدارية في التجربة والممارسة الإنسانية**. استرجع من الموقع www.vahdet.info.tr بتاريخ 2020/7/3.

النقيب، عمران (2013). *خربشات الثورة الليبية*. ليبيا: معهد الدراسات العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Abu Seif, H. (2013). Painting on walls, positive and negative emotions, and imagination among a sample of adolescents. *Childhood Studies Journal*. 11(16).165-67 Ain Shams University, Cairo.

Al-Naqeeb, I. (2013). *Libyan revolution scribbles*. (in Arabic). Libya: Institute of Arab Studies.

Al-Khattabi, F. & Ibrahim, A. (2018). The aesthetics of graffiti art in the design on the mannequin. *International Design journal*. 35 (10.1-48).

Al-Rousan, H. (2019). *A Sociolinguistic Study of Graffiti in Jordan*. Master thesis, Yarmouk University, Jordan.

Amer, N. (2006). *Social perceptions of symbolic violence through mural graffiti*. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, (in Arabic). Department of Psychology, Education and Ortphonia, University of Constantin, Algeria.

Bakdash, N. Saksouk, A and Jarbou, R. (2012). With the Arab reconciliation revolutions in graffiti. *Journal of Palestine Studies*. 89(14),143-153.

Boutghan, S. and Ghannouchi, K. (2017). The implications of mural writings - a semiotic study - the streets of Bejaia (a model). Algeria: an unpublished thesis. Abderrahmane Mira University - Bejaia.

Bryden, N. (2003). *Bathroom Walls Speak Out: An Exploratory Study of Restroom Graffiti*. Retrieved 27/7/2020 from http://sorrel.humboldt.edu/~jgv1/319Web/examples/2003/BathroomWalls.pdf

Bukai, M. (2004). Graffiti bands and murals. *Civilian Dialogue journal*. 23(10).55-36.

Butaba, M. (2018). *The contents of the doodle writings for secondary school students* (in Arabic). Master thesis. University of Alshaheed Hemah Lekhder Belwadey.

Corkran, M. (2005): *Defining Political Action: Posters and graffiti from Paris 1968*, Franklin and Marshall College: Pennsylvania.

Farsi, A. (2018). *When fingertips stick to tables.* Retrieved https://search.mandumah.com, retrieved on 9/1/2020.

Ferrell, J. (1993). *Crimes of Style: Urban Graffiti and the Politics of Criminality.* New York: Garland Publishing Inc.

Girodet, J. (1994). *Dictionnaire de language francaise*. Paris: Bordas.

Humaidi, S. (2017) *A sociolinguistic study of the phenomenon of exaggeration (chauvinism) among Jordanian youth as reflected in graffiti*. Unpublished master thesis. University of Jordan.

Hussien, M. (2008). Graffiti between art and politics. *Journal of modern dialogue*. (in Arabic).Retrieved from https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=150273. 20/8/2020.

Jabar, K. (2014). *Attitudes of university students towards graffiti*. Master thesis. University of Batnah, Algeria.

Juael, B. (2016). *Wall writings and indications of violence among secondary school students, a field study in some of the secondary schools of the approved district.* (in Arabic). Master thesis. University of Almselah, Algeria.

Lewisohn, C. (2008): Street art: *The graffiti revolution*. London: tate Publishing.

Makawi, A. (2007). *The phenomenon of writing on paper currency*. Retrieved from www.Kotobarabia.com. On 2/8/2020.

Maliki, A. (2009). War and Peace Graffiti: Graffiti. Diplomat Journal. 45.55-65 Riyadh.

Mohammed, K. (2013). *Sociological graffiti in Mostaganem*. A master thesis. Mostaganem University.

Otta, E., Samntana, P., Lafraia, L., Hoshino, R., Teixeria, R. and Vallochi, S. (1996). Musa Latrinalis: *Gender Differences in Restroom Graffiti*. Psychological Reports, (78): 871-880.

Palestinian Information Center. (2012). *Mural writing in human experience and practice*. Retrieved from www.vahdet.info.tr on 3/7/2020.

Salama, B. (2015). *Content analysis of teenage writings and drawings in a secondary school bathroom in Bethlehem*. The Jordanian Journal of Social Sciences, 1(8).45-65.

Sabawi. A. (2007). The phenomenon of cheating in school exams among preparatory school students: causes, methods and treatment. *Journal of Education and Science.* 14(22).271-301.

Siraj. N. (2017). *Protest discourse: an analytical study of the slogans of the civil movement.* Beirut: Arab Center for Research and Political Studies.

Tarabieh, M. (2014). *Sectarian behavior (attraction and aversion to the other).* Beirut: Arab Renaissance House.

Thurston, H. (1965) *Harness Dictionary of Classical Literature and Antiquities*, Edited by: Peck, New York: Cooper Square.

Zayed, A. (1998). *History of Arabic calligraphy and famous calligraphers*. Cairo: House of Fadela.